

أثر مجاري الأنهار على السيطرة الاستعمارية في القارة الأفريقية

(النيل، فكتوريا، الزمبيزي والأورنج) أنموذجاً

م.م. جعفر انيس كامل طلال الخزاعي

جامعة القادسية / كلية التربية

Jafer.anees@qu.edu.iq

المخلص :

حازت منطقة قارة أفريقيا والجزء الشرقي والجنوبي منها على جذب واهتمام الأوربيون من رحالة ومبشرين وشركات تجارية منذ القرن الخامس الميلادي ، وقد فتحت الكشوفات الجغرافية الطريق أمام القوى الاستعمارية للتوغل داخل المنطقة لغرض تحقيق مآربها والتمهيد لاستعمارها ولنهب ثرواتها الطبيعية التي تزخر بها في ذلك تجارة الرقيق ، وقد أعطى الرحالة والمستكشفون الأوربيون معلومات كافية ووافية من خلال كتاباتهم وتقاريرهم من خلال اثر تتبع مجاري الأنهار في تلك المنطقة لغرض السيطرة عليها ، ومن هذا الدافع جاء اختيار الموضوع .

الكلمات المفتاحية : أفريقيا ، النيل ، بريطانيا ، فكتوريا ، الزمبيزي ، هولندا

Abstract

The African continent, particularly its eastern and southern parts, has attracted the attention of European travelers, missionaries, and trading companies since the fifth century AD. Geographical discoveries paved the way for colonial powers to penetrate the region to achieve their goals and pave the way for colonization and plundering of its abundant natural resources, including the slave trade. European travelers and explorers provided sufficient and comprehensive information through their writings and reports, tracing the course of rivers in the region for the purpose of controlling it. This was the motivation behind the choice of topic.

Keywords: Africa, Nile, Britain, Victoria, Zambezi, Netherlands

المقدمة :

تعد القارة الإفريقية إحدى قارات العالم القديم التي تتمتع بخصائص متميزة من حيث الموقع الاستراتيجي الاوسط بين قارات العالم ، فضلا عن الموارد التي تحظى بها في موقعها البارز من حيث العلاقات المكانية والموارد الطبيعية الاخرى التي في سطحها ثم باطنها الغني بمختلف المعادن ، حيث جعل افريقيا مقصدا للقوى الاستعمارية المختلفة ، ومن ضمنها النشاط الكشفي الأوربي في (القرن الثامن والتاسع عشر) ، الذي كان الهدف منها السيطرة الاستعمارية واستغلال الموارد الافريقية وتوجيهها لمصلحة القوى المستعمرة.

ان من اهم العوامل التي دفعت الأوربيين إلى هذه الكشوف الجغرافية هي بالأصل عوامل اقتصادية وكذلك كسوفية للتعرف على الحضارات ، وازداد اهتمام الأوربيين بالكشوف الجغرافية نظرا الى أهمية النشاطات الكشفية التي جعلت من الدول القادمة من اوربا الى افريقيا تنظر اليها بأنها مكية خاصة وهبة لنفسها فقط ولا تستطيع أي دولة بمشاركتها ، وعندما بدأ نشاطهم الأوربيين نحو افريقيا وجدوها مليئة بالموارد والالماس والاحجار والكثير من المصادر التي جعلها باكتفاء ذاتي ولهذا بذلوا جهودهم في الكشف والتوغل داخل القارة ومعرفة الأنهار والبحيرات مثل النيل والاورنج وفكتوريا..... وغيرها من الانهار والبحيرات المهمة التي كتبها عنها العديد من الرحالة العرب امثال الادريسي وابن بطوطة وغيرهم من الرحالة والجغرافيين والمستكشفين العرب .

ايضاً للدافع الديني دور فعال لدى الأوربيين ، اذ من خلال اصطحاب الرحالين من رجال الدين الى الاماكن المستكشفة من اجل القيام بنشر الديانة المسيحية ، بالإضافة إلى عوامل عديدة .

قسم البحث على مقدمة وأربعة محاور و خاتمة ، درس في المحور الأول أهمية مجاري الأنهار على السيطرة الاستعمارية الأوربية ، تطرق في المحور الثاني أهمية نهر النيل في السيطرة الاستعمارية الأوربية ، سلط في المحور الثالث أهمية بحيرة فكتوريا والسيطرة الاستعمارية الأوربية أما في المحور الرابع جاء بعنوان أهمية نهر الزمبيزي في السيطرة الاستعمارية الأوربية ، واكمل البحث في المحور الخامس بعنوان أهمية نهر الأورنج في السيطرة الاستعمارية الأوربية .

اعتمد الباحث على مجموعة من المصادر العربية والمعربة المتنوعة التي رفدت البحث بالكثير من المعلومات المهمة التي وصفت أهمية الأنهار في القارة الإفريقية والتي جعلت منها عاملاً مساعداً رئيسياً للسيطرة الاستعمارية الأوربية والتنافس الشديد بينهما .

المحور الأول: أهمية مجاري الأنهار على السيطرة الاستعمارية الأوربية

كان هدف الأوربيين في افريقيا في فترة التمدد الاستعماري يهدف للحصول على الايدي العاملة لغرض توظيفها في المستعمرات واستغلالها لخدماتهم في العالم الجديد ، اذ الاتصال بين اوربا وافريقيا بالأساس يعتمد على التجارة خصوصا (تجارة العبيد) ، اذا ادامت هذه المرحلة المذكورة حوالي من قرنين الى ثلاث قرون ، بالتالي أسهمت في تطور الاقتصاد الأوربي وجني أموال طائلة من تجارة الرقيق ، الا ان

التطور الذي اغزى العالم وحاجة أوروبا الماسة للطاقة والموارد المعدنية جعلتها تتجه نحو تنوع تلك المصادر والمحاولة على الحصول على تلك الموارد واشباع حاجاتهم ، الأمر الذي أدى بالدافع الى التوجه نحو الأنهار والسواحل الأفريقية للكشف عن تلك الثروات ، رغم المعوقات التي واجهتهم من أمراض وأوبئة التي فتكت بهم ، إلا أنهم سعوا الى تحقيق أهدافهم وبناء امبراطوريات استعمارية مما تحولت هذه التجارة فيما بعد الى استغلال الموارد المائية لبناء اقتصاد قوي .^(١)

لقد تمدد المستعمرون في اطماعهم في الأراضي الأفريقية واصابوها بالنكبات المتلاحقة ولقرون عديدة بسبب اطماعهم واستغلالهم.^(٢)

ويعتبر شرق أفريقيا اول المناطق التي دخلتها (تطور المدن والحضارة) ، اذ اكتشف البرتغاليين الشواطئ والأنهار واتخذوا لهم عديد من المدن لارساء البواخر والسفن الخاصة بهم ، تكمن في هذه المدن عدد من المحطات التجارية لتجارة الرقيق والنهب وكان السبب في تأخر ارتدادها واكتشاف مجاهلها هي الصعوبات العديدة التي واجهت المستكشفين في طريقهم ، وذلك لان شواطئ القارة تحيطها الجبال والشلالات والجنادل الكبيرة بشكل كثيف.^(٣)

أدى انطلاق الحركات التوسعية للاستعمار التي قامت القوى العظمى بقيادتها في أوروبا وخصوصا بريطانيا وفرنسا للبحث عن المجالات الحيوية في القارة الأفريقية اخذ بهم الى التنافس الشديد بين هاتين القوتين للسيطرة على واحد من اهم المناطق في القارات ووظفت في هذا السبيل كل الإمكانيات المتوفرة لديها من علماء وباحثين ليخدم سيطرتها الاستعمارية والمتمثلة في الرحلات والبعثات الكشفية التي بدأت بها بريطانيا ثم تلتها فرنسا فيما بعد خشية من هيمنة بريطانيا على تلك المواقع مما زاد حماس فرنسا للتقدم في هذا المجال بعد احتلالها للجزائر .^(٤)

نظرا لما أقدمت به هذه الرحلات والكشف والتقارير من دراسة طوبوغرافية ومناخية واجتماعية للمناطق التي تم التوصل اليها في شرق أفريقيا وجنوبها ، ان عمليات التقدم والتوسع وضحت لها تطور كبير خصوصا بعد معرفه طرق مسالك الصحراء والطرق التجارية وسكانها واكتشاف العديد من البحيرات والأنهار ، بالإضافة الى المشاريع الاستثمارية في مختلف الزراعات الصحراوية التي تفنقر اليها فرنسا وأوروبا .^(٥)

بدأت بريطانيا توغلا داخل قاره أفريقيا في بداية القرن التاسع عشر وذلك بسبب خسارتها للمستعمرات التي كانت تملكها في العالم الجديد نتيجة حدوث حرب استقلال أمريكا عام ١٨٧٣ مما جعلها تتوجه بالنظر نحو أفريقيا للبحث عن وسائل وبدائل أخرى.^(٦)

وقد تم امتلاك الكثير من المعلومات ونموها عن تنوع البيئة والظروف المحيطة بها بفضل (ماركو) الذي كشف أجزاء من القارة الآسيوية التي جعلت منه يحقق سرعه دخوله الى العمق الأفريقي .^(٧)

المحور الثاني : أهمية نهر النيل في السيطرة الاستعمارية الأوروبية

تعد منطقة شرق أفريقيا من المناطق المهمة في موقعها الاستراتيجي ، وما تحظى به من موارد طبيعية (المعادن والذهب وغيرها من الموارد الطبيعية) ، فضلا عن أهمية الأنهار والبحيرات التي تتمتع بها شرق أفريقيا ، حيث جعل كل ذلك محط أنظار وجذب للقوى المختلفة من بعض القارات عبر تاريخها الطويل ، اذ تملك أفريقيا الشرقية أهمية ودور كبير في تطور تجارة تلك المنطقة ، التي جعلت منها أهدافا للسيطرة

الاستعمارية واستغلال الموارد الأفريقية وتوجيهها لمصلحة القوى الأوروبية ، غير انه بعد استقلال تلك الدول صارت القارة في أوضاع لا تستطيع معها استغلال مواردها بالصورة المثلى او بوضع مستقل عن القوى الأوروبية أو الهيمنة الخارجية. ^(٨)

النيل

هو اعظم انهار أفريقيا وأطولها ^(٩)، ويعد في المرتبة الثانية من تسلسل أطول انهار العالم بعد نهر المسيسيبي ، إذ يبلغ طوله (٦٧٠٠ كيلومتراً)، من منبعه فوق الهضبة الإفريقية الشرقية حتى مصبه ، يمتد على نحو (٣٢٠٠ كيلو متراً)، من الجزء الجنوبي الى الجزء الشمالي ، ويمر فيه نحو ثلاث دول مختلفة منها (اوغندا - السودان - مصر) ، اما روافده من هضبة الحبشة تتمركز في حوض النيل ^(١٠) ، توصف مساحة حوضه اصغر بالقليل من مساحة حوض نهر الكونغو وذلك لان وض النيل انه متسع في الجزء الجنوبي للنهر ، ويضيق في القسم الأوسط ثم يكون اكثر أضاقه في القسم الشمالي ، وبالرغم من ذلك انه عظيم المساحة ، إذ يبلغ اكثر من ثلاث ملايين الكيلو مترات المربعة . ^(١١)

إن النيل يخترق أكثر من (٣٥ درجة مئوية)، وظاهرها مميزة ليس لها اي مثل في الأنهار الأخرى، وهي عبارة عن مجموعة من الاقاليم الطبيعية المختلفة في حوض النهر، تبدأ من جنوب النطاق الأستوائي إلى حافة النطاق المعتدل (اقليم البحر المتوسط) في شمالة، مارًا باقاليم السافانا المختلفة، والاقليم الصحراوي، إذ ربط دول عديده ممتده من شرق افريقيا الى الشمال الشرقي للقارة : تانزانيا، بورندي، روندا، الكونغو، غينيا، اوغندا، اثيوبيا، السودان، مصر. ^(١٢)

تعد منابع نهر كاجيرا في دول كل من رواندا وبورندي هي المنابع الرئيسية للنهر، إذ يتكون نهر كاجيرا — الذي يتوسط مصب الساحل الغربي من بحيرة فكتوريا — من رافدين أساسيان هما: روفو ونيفارو. ^(١٣)

ترجح فتره اكتشاف منابع نهر النيل من عام ١٨٠٠ الى عام ١٩٠٠ ، إذ ان الخرائط التوضيحية والوصفية عرفت بشكل ادق في بدايات القرن العشرين ، وكانت هناك محاولات قام بها بعض الجغرافيين القدامى لمعرفة منابع مصب نهر النيل ، ومنها محاولة بطليموس ، إذ وصف منبع نهر النيل بطريقة مغايرة عن ما هو معروف اليوم ، وللعلماء العرب أفضل كثيرة في وصف منابع هذا النهر ومنهم الإدريسي . ^(١٤)

عمل بعض الرحالين بأجراء نشاطات كشفية موسعة لاتباع مجرى نهر النيل والوصول الى المنبع والمصب ، إذ يعتبر من الحضارات الإنسانية القديمة المتمثلة بالحضارة الفرعونية ، ومن هم الرحالة المستكشفين (جيمس بروس) الذي اهتم باكتشاف النيل الازرق والرحالة (سليم قبطان) ، الذي اهتم باكتشاف النيل الابيض وبحر الجبل والرحالة (جون بتريك) الذي اهتم باكتشاف بحر الغزال والرزاف ، اما بحيرة فكتوريا فقد اهتم باكتشافها عدد من الرحالين وهم (جون كرين ، ريتشارد ، بيتون ، جون هاننج ، وجيمس اغسطس جرانت ، ونري ستانلي) ، وبحيرة ألبرت اهتم بكشفها (صمويل بيكر). ^(١٥)

الى جانب أهمية انهار النيل الاقتصادية، انه ما زال طريق ملاحى ممتاز في أفريقيا يدخل فيه من البحر المتوسط إلى حافة هضبة البحيرات عند جوبيك ، بأستثناء مناطق الجنادل الجنوبية، معنى ذلك ان هناك طريق ملاحى بمسافة الف كيلومتر من المصب الجنادل الثانية ، يبلغ بحوالي (١٥٠٠ كم) أو أكثر من الخرطوم إلى جوبيك. ^(١٦)

وهذا الموقع الاستراتيجي للنيل يعطي اطماع للدول باعتباره من اهم الانهار بالعالم ، ان المشكل المعنية ليست مشكلة فنية فقط ، وانما تعدت ابعادها الاقتصادية لذلك المجال لترتبط بقضية التصحر والجفاف التي شهدتها المنطقة ، فحوض النيل يمثل صراعاً أساساً بسبب ما تقوم به أثيوبيا ودول أخرى في منبعها من اقامة مشاريع تؤثر على كل من السودان ومصر من ناحية ، والمشاريع الثانوية التي اقامتها للاستفادة من فقدان المياه في دول المنبع بالنسبة الى مصر والسودان ، وهنا نرى الجبهتين مصر والسودان من جهه ومن جهة أخرى باقي دول حوض النيل .^(١٧)

حصلت العديد من الاتفاقيات بسبب هذا الصراع الدائم القدم ، منها اتفاقية أديس أبابا المعقودة في الخامس عشر من أيار ١٩٠٢ في مده الاستعمار البريطاني ، واتفاقيات مياه النيل بين القاهرة الخرطوم عام ١٩٥٩ والتي جاءت تأييداً لما جاء في اتفاقيات النيل عام ١٩٢٩ بين مصر وبريطانيا .^(١٨)

المحور الثالث : أهمية بحيرة فكتوريا والسيطرة الاستعمارية الأوروبية

نظرًا لأنها اكبر البحيرات الأفريقية، وثاني بحيره عذبه في العالم من تكوين المساحة بعد بحيرة سوبير، فإنها تستحق تخصيص بضعة أسطر لها، فهذه البحيرة عبارة عن انخفاضات تكوينية على سطح هضبة البحيرات، ولهذا فإن شواطئها مستوية غير جبلية، كما هو الحال في البحيرات الأخودية، وتنتهي إليها أنهار صغيرة عديدة من كل الجهات، أكبرها نهر كاجيرا ونظرًا لمساحتها الضخمة، فهي معرضة للعواطف والأنواء، كما أن التبخر من سطحها كبير، وقد اقترح إقامة سد عند مخرج نيل فكتوريا، ورفع منسوب البحيرة ثلاث امتار لخرن (مائتي مليار) من الامتار المكعبه من الماء، ولكن هذا المشروع يحتاج إلى وقت طويل لتنفيذه ولضبط التصريف إذا ما نفذ .^(١٩)

والمخرج الوحيد لبحيرة فكتوريا يقع في الشمال، ومن هذا المخرج يبدأ نيل فكتوريا مساره بسقطين متتاليتين على مندفاعات ريبون وأون، ثم يواصل مسارًا قصيرًا ليدخل منطقة مستنقعية كبيرة تتوسطها بحيرة كيوجا-كوانيا التي يخرج نيل فكتوريا من طرفها الغربي ليسيير مسافة قصيرة أخرى، ثم يسقط بشدة أربعين مترًا من سطح هضبة البحيرات إلى الأخود الغربي في شلال مرشيزون، ليدخل بعده في هدوء إلى بحيرة ألبرت في طرفها الشمالي الشرقي.^(٢٠)

الأمر الذي أدى إلى توغل بريطانيا ومساعدتها في استكشاف المنطقة والاستفادة من ثرواتها الطبيعية ، الأمر الذي أدى الى تحول هذا الاستكشاف إلى صراع النفوذ الاستعمارية فيما بين بريطانيا وألمانيا حول إقامة المستعمرات في تلك المنطقة .^(٢١)

تأسست شركة شرق أفريقيا البريطانية عام ١٨٨٧ التي تأتي نتيجة الصراع البريطاني ————— الألماني حول تقسيم منطقة بحيرة فكتوريا ، والسبب يعود في ذلك ان بريطانيا لا ترغب بأن تأتي احدى من القوى الاستعمارية لمنافستها في الموارد والمعادن التي تحصل عليها من المنطقة المذكورة وان تقوم باستحصال ما تحصل عليه لنفسها فقط ، وبعد تفاقم تلك المشاكل توصلت إلى اتفاق مع المانيا يقضي بتقسيم بحيرة فكتوريا الى قسمين القسم الأول ويسمى الجزء الشمالي الذي احتفظت به بريطانيا بنفسها وأعطى القسم الثاني (الجزء الجنوبي) إلى المانيا .^(٢٢)

المحور الرابع : أهمية نهر الزمبيزي في السيطرة الاستعمارية الأوروبية

ينبع نهر الزمبيزي من منطقة الأمطار في جنوب كاتنجا، بالقرب من منابع نهر الكونغو، وله روافد عديدة تأتي من شمال شرق وشرق أنجولا، ولكن النهر في مجراه الأعلى وروافده الأنجولية قليل المياه، ومن ثمَّ فإنَّ تصرُّف النهر في هذا الجزء تصرُّف يكاد يكون موسميًّا. ويتجه الزمبيزي جنوبًا من منابعه مخترفًا بعض أجزاء أنجولا الشرقية، ثمَّ يخترق إقليم باروتسي في روديسيا الشمالية، ويغيّر النهر اتجاهه تدريجيًّا إلى الجنوب الشرقي ثمَّ الشرق، ويسقط على شلالات فكتوريا قبل مدينة لفنجستون بقليل، وقبل شلالات فكتوريا يتصل به أهم رافد له في مجراه الأعلى وهو نهر كواندو، الذي ينبع من المنحدرات الشرقية لهضبة بيهي في وسط أنجولا، وشلالات فكتوريا من الشلالات الكبرى في أفريقيا، وكان يمكن إقامة محطة توليد الطاقة عندها بدلًا من منطقة كاريبا، ولكن الحقيقة أن التصرف الموسمي للزمبيزي الأعلى وروافده وقلة المياه في موسم الجفاف، يجعل من المستحيل إقامة المحطة هنا. (٢٣)

ساعد اكتشاف نهر الزمبيزي الدول الاستعمارية على تحقيق مبتغاهم في الحصول على مزارع السكر وفضلا عن المساحات الكبيرة التي تصلح للزراعة والمعادن التي توجد بها مثل الذهب والفضة في تلك المنطقة ، مما فسح المجال للشركات اليهودية استثمار أموالهم وزيادة الإنتاج وتوسيع أرباحهم ومنهم التاجر البلجيكي البرت اوش الذي أسس ثروة واسعة وكبيرة في شرق أفريقيا وجنوبها. (٢٤)

ان الكثير من المستكشفين الاوربيين توصلوا الى قناعة لا يمكنهم استغلال المناطق الإفريقية دون جذب واستقطاب اليد العاملة من العبيد والرقيق وأيضا إقناعهم ان العرب لديهم مساوئ تجاه تلك الفئات مما جعل المستكشفين مثل ستانلي والتبشير مثل فينجوستون ينجحوا لتحقيق استغلال واستخدام هذه الفئات لزيادة إنتاجياتهم بشكل كبير. (٢٥)

المحور الخامس: أهمية نهر الأورنج في السيطرة الاستعمارية الأوربية

يجري نهر الأورنج في معظمه في منطقة صحراوية وشبه صحراوية، ولولا أنه يستمد منابعه من منطقة خارجية عن صحراء كلهاري، لما استطاع أن يكون لنفسه هذا المجرى الواسع الطويل، وينبع الأورنج من هضبة باسوتو أعلى هضاب جنوب أفريقيا، ويتجه جنوبًا بغرب، ثمَّ غربًا، ويلتقي بروافد جبلية عديدة أهمها نهر كاليدون، والنهر هنا جبلي يمر في عدد من المساقط المائية، ثمَّ يدخل منطقة بنتشوانا لاند فتقل الارتفاعات والانحدارات، وهنا يلتقي بأهم رافد له وهو نهر فال Vaal الذي ينبع أيضًا من حافة دراكنزبرج في الترنسفال الجنوبي، ويلتقي بعدد كبير من الروافد من جنوب الترنسفال ومن إقليم أورنج، وبعد النقاء النهريين في إقليم جريكو لاند — جنوب كمبرلي — يتقلب مسار النهر بين الجنوب الغربي والشمال الغربي ثمَّ الغرب، وينحدر النهر على عدد من المندفعات المائية والشلالات في مجراه الأدنى منها شلالات أوجرابيس ومندفعات فيلور، ويصب في المحيط الأطلنطي بمجرى كثير الشطوط الرملية، مما يجعل الملاحة في النهر امرًا متعذرًا. (٢٦)

توضح ادارك اوربا لحاجاتها من المواد الخام وتطور صناعتها لا يمكن تحقيقه الا من خلال البحث عن بدائل وإنتاج وسائل قادرة على تحقيق ذلك وبسبب الثورة الصناعية التي حدثت آنذاك رات اوربا ان القارة الافريقية هي السبيل في تحقيق مبتغاهها من خلال إيجاد مستعمرات توفر لها المواد الأولية من الخام والمعدنية الامر الذي وجه بابحار السفن الاوربية نحو تلك القارة والبحث عن منافذ وطرق جديدة للتجارة العالمية. (٢٧)

قام الأوربيون في تكثيف نشاطاتها وزيادتها للكشف الجغرافي الى أهداف اقتصادية ، واستطاعوا الهيمنة على تجارة افريقيا عن طريق انهار السنغال ونهر النيجر وزاد اهتمامهم بالبضائع الافريقية كالريش

الإنعام والأبنوس الخ ، وحتى الرق كانوا قد ازدادوا من اهتمامهم ، إذ أظهرت احتياجاتهم الى ايادي عاملة افريقية لاستخدامها في أمريكا اللاتينية وجزر الكاريبي ، وهذا نتيجة ظهور أحداث الثورة الصناعية التي شهدتها اوربا واستغلال الأنهار والبحيرات الكبرى لنقل بضائعهم .^(٢٨)

كشفت بريطانيا بجانب نهر الاورنج الألماس والمعادن في عام ١٨٦٧ ، الأمر الذي تسبب في إرسالها للكثير من المعمرين والمهاجرين بأعداد كبيرة ، واصبح في هذه المنطقة اكبر المناجم في العالم (منجم كمبرلي) ، وقد اعتبرتها بريطانيا مستعمرة ثمينة ولأتسمح لأي قوة أوروبية باستغلالها و الاستيطان فيها .^(٢٩)

الختمة والاستنتاجات:

- ١- أدت الكشوفات الأوربية إلى تغيير الحياة الاقتصادية للأفضل ، بسبب اكتشاف العديد من الموارد المتعددة التي تذخر بها والتي تشمل الموقع والسطح وباطن الارض طبيعياً وبشرياً ، وكان تأثير الاستعمار واضح الذي ادى الى صراعات وحروب داخلية وخارجية منها سياسية واقتصادية بسبب منابع الانهار وحدودها.
- ٢- ان العلاقات الاوربية الافريقية هي علاقات استغلال واستعمار وهيمنة للموارد الافريقية .
- ٣- لم تكن الكشوفات الجغرافية في حد ذاتها هدفاً بقدر ما كانت اداة لكشف الغموض الذي يحيط في اليه التجارة ، كما كان للكشوف من ايجابيات مهمة للقارة الافريقية ، ايضاً كانت هناك سلبيات في ضرب العلاقات الافريقية العربية وتوغل الاستعمار للهيمنة على الموارد الطبيعية والجغرافية.
- ٤- كانت للكشوف البرتغالية والاسبانية دور بارز ومهم في اكتشاف العديد من الأنهار واهمها جزر الكناري والسواحل المطلّة على البحر الابيض المتوسط من الشواطئ الافريقية ، وكذلك جزيرة جربا قبالة تونس.
- ٥- اعتبرت حركة الاستكشافات الجغرافية شكل مميز من اشكال العهود الحديثة التي تعلقت بالجهود الجغرافية بمختلف اشكالها للكشف عن أجزاء جديدة من الأنهار والبحيرات الكبرى وغيرها .
- ٦- لقي نهر النيل العديد من الرحالة والمستكشفين الأوربيين والعرب لأنه يعتبر أطول انهار الكره الأرضية وترجح اهميته ومزايا وقوعه في الجزء الشمالي الشرقي من القارة.
- ٧- ان اكتشاف الأنهار ومجاريها في أفريقيا جعل الحكومات والشركات الأوربية تتنافس بينهما ، وأيضا ذهبت بهم إلى احتدام الصراع لسنوات كويلة حول بقاء النفوذ والهيمنة على الموارد الطبيعية والمعادن مثل الذهب والفضة .

الهوامش :

^(١) محمد محمود ، اثر العرب والاسلام في النهضة الاوربية في الجغرافيا، دار انهضة العربية ، مصر ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٩ ، ص ١٢ .

^(٢) والتر انتوني رودني، كيف أدت أوروبا الى تخلف إفريقيا ، ترجمة: احمد قصير، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٦٣، ص ٤٣.

^(٣) محمد حمدي علي، الاكتشافات الجغرافية من القرن ١٥ إلى نهاية القرن ١٩ م ، المطبعة الجمالية، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١١.

^(٤) إبراهيم مرزوق، موسوعة أهم الأحداث التاريخية، الدار الثقافية ، بيروت ، ٢٠٠٧، ص ١٠٧ .

^(٥) المصدر نفسه .

- ^{٦١}) ناهد إبراهيم دسوقي، دراسات في تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة، الإسكندرية، ٢٠٠٨، ص ٢٣٤ .
- ^{٦٢}) مجد إبراهيم حسن، معجم الجغرافي للقارات والمصطلحات الجغرافية (قراءات جغرافية في التباين البيئي ومظاهره)، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣، ص ٦٠ .
- ^{٦٣}) نقيس احمد، الفكر الجغرافي في التراث الإسلامي، تعريب: فتحي عثمان، دار القلم، الكويت، ١٩٧٨، ص ٨٧ .
- ^{٦٤}) حسام جاد الرب، جغرافية أفريقيا وحوض النيل، دار العلوم القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٤٢ .
- ^{٦٥}) انور عبد الغني العقاد، الوجيز في أقليمية القارة الأفريقية، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٢، ص ١٤٠ .
- ^{٦٦}) اشرف محمد كمشك، السياسة المائية المصرية تجاة دول نهر النيل، مشاريع الدراسات المصرية الافريقية، كلية العلوم السياسية والاقتصاد، مصر، ٢٠٠٦، ص ١٣ .
- ^{٦٧}) حسام جاد الرب، المصدر السابق، ص ٤٣ .
- ^{٦٨}) يسري الجوهري، الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٨٦، ص ١٨٠ .
- ^{٦٩}) علي السكري، تطور مجرى النيل في العصور التاريخيه، مجموعة دراسات أكاديمية، مصره للعلوم، مصر، ١٩٩٢، المجلد ٤٢، ص ٥٧ .
- ^{٧٠}) إبراهيم عبد المجيد محمد، دراسات في تأريخ أفريقيا الحديث، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ٢٠٠٤، ص ٥٣ .
- ^{٧١}) محمد جمال الدين الفندي، النيل (سلسلة العلم والحياة)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٩٣، ص ٨٧ .
- ^{٧٢}) عايدة العلي سري، السودان والنيل بين الانفصال والسندان الإسرائيلي، منشورات مكتبة الأفاق الجديد، بيروت، ١٩٩٨، ص ٣١ .
- ^{٧٣}) عايدة العلي، المصدر السابق، ص ٣٣، محمد محمود طه، قراءات في حوض النيل، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٥٥ .
- ^{٧٤}) عايدة العلي سري الدين، المصدر السابق، ص ٢٧ .
- ^{٧٥}) سمير السوقي، فائق عز الدين، إفريقيا وحوض النيل دراسة جغرافية، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ١٩٨٥، ص ٦١ .
- ^{٧٦}) أبو عبد الله الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت، ص ٣٢ .
- ^{٧٧}) زاهر رياض، استعمار أفريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥، ص ١٣٦ .
- ^{٧٨}) احمد نجم الدين فليحة، أفريقيا دراسة عامة وإقليمية، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، ٢٠١١، ص ١١٣ .
- ^{٧٩}) احمد سميح، تاريخ جماعات اليهود واليهودية في إفريقيا إلى العصر الحديث، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٤، ص ٤١٠ - ٤١٥ .
- ^{٨٠}) جلال يحيى، مصر الافريقية واطماع الاستعمار في القرن ١٩، دار المعارف، مصر، د.ت، ص ٥٦-٥٧ .
- ^{٨١}) إبراهيم مرزوق، المصدر السابق، ص ٩٨ .
- ^{٨٢}) كام جوزفين، المستكشفون في افريقيا، ترجمة: يوسف نصر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣، ص ٢٣ .
- ^{٨٣}) أنيس النصولي، اسباب النهضة العربية في القرن التاسع عشر، ترجمة عبدالله الطباع، دار ابن زيدون، بيروت، ١٩٨٥، ص ١٨٦ .
- ^{٨٤}) جلال يحيى، الاستعمار والاستغلال والتخلف، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، ١٩٦٥، ص ٤٤٦ .

المصادر والمراجع :

- المصادر العربية والمعربة

١. محمد ، ابراهيم عبد المجيد ، دراسات في تاريخ أفريقيا الحديث ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ .
٢. مرزوق ، إبراهيم ، موسوعة اهم الأحداث التاريخية، الدار الثقافية للنشر، بيروت ، ٢٠٠٧ .
٣. الإدريسي ، أبو عبد الله ، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، د.ت .
٤. سميح ، احمد ، تاريخ جماعات اليهود واليهودية في إفريقيا إلى العصر الحديث ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠١٤ .
٥. فليحة ، احمد نجم الدين ، أفريقيا دراسة عامة وإقليمية ، مؤسسة شباب الجامعة ، مصر ، ٢٠١١ .
٦. كشك ، اشرف محمد ، السياسة المائية المصرية تجاه دول حوض النيل ، مشاريع الدراسات المصرية الإفريقية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، القاهرة ، ٢٠٠٦ .
٧. العقاد ، أنور عبد الغني ، الوجيز في إقليمية القارة الأفريقية ، دار المريخ للطباعة ، الرياض ، ١٩٨٢ .
٨. النصولي ، أنيس ، أسباب النهضة العربية في القرن التاسع عشر ، ترجمة : عبدالله الطباع ، دار ابن زيدون ، بيروت ، ١٩٨٥ .
٩. يحيى ، جلال ، الاستعمار والأستغلال والتخلف، الدار القومية للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ١٩٦٥ .
١٠. _____ ، مصر الإفريقية والأطماع الاستعمارية في القرن التاسع عشر ، دار المعارف ، مصر ، د.ت .
١١. الرب ، حسام جاد ، جغرافية أفريقيا وحوض النيل ، دار العلوم القاهرة ، ٢٠٠٦ .
١٢. رياض ، زاهر ، استعمار افريقيا ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥ .
١٣. السوقي ، سمير ، فاتن عز الدين ، إفريقيا وحوض النيل دراسة جغرافية ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، ١٩٨٥ .
١٤. سري الدين ، عايدة العلي ، السودان والنيل بين مطرقة الانفصال وسندان الاسرائيلي ، منشورات دار الافاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٩٨ .
١٥. السكري ، علي ، تطور مجرة نهر النيل في العصور التاريخية ، المجلد ٤٢ ، مجموعة بحوث أكاديمية ، المصرية للعلوم ، القاهرة ، ١٩٩٢ .
١٦. كام ، جوزفين ، المستكشفون في إفريقيا، ترجمة: يوسف نصر الدين ومحمد علي وقاد ، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٨٣ .
١٧. حسن ، مجد إبراهيم ، المعجم الجغرافي للقارات والمصطلحات الجغرافية (قراءات جغرافية في التباين البيئي ومظاهره) ، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣ .
١٨. الفندي ، مجد جمال الدين ، النييل (سلسلة العلم والحياة) ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٣ .

١٩. علي ، محمد حمدي ، الاكتشافات الجغرافية من القرن الخامس عشر إلى نهاية القرن التاسع عشر، المطبعة الجمالية، القاهرة، ١٩٩٧.
٢٠. الصياد ، محمد محمود ، أثر العرب والإسلام في النهضة الأوروبية في الجغرافيا، دار النهضة العربية ، مصر ، القاهرة ، ١٩٩٩ .
٢١. طه ، محمد محمود ، قراءات في حوض النيل ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، ١٩٩٧ .
٢٢. رزاق ، محمد محي الدين ، جغرافية إفريقيا ، منشورات شباب الجامعة ، مصر ، ٢٠٠٨ .
٢٣. دسوقي ، ناهد إبراهيم ، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٨ .
٢٤. احمد ، نقيس ، فكر الجغرافية في التراث الإسلامي ، ترجمة: فتحي عثمان ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٧٨ .
٢٥. رودني ، والتر انتوني ، أوروبا والتخلف في إفريقيا، ترجمة أحمد القصير، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٦٣ .
٢٦. الجوهري ، يسري ، الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٨٦ .